الرابع منه الى الغيبة نحو حتى اذا كنتم في الفلك وجرين
بهم الاصل بكم الخامس من الغيبة الى الخطاب
نحو مالك يوم الدين اياك نعبد الاصل اياه السادس
منها الى التكلم نحو الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا
فسقناه الاصل فساقه ووجه الالتفات ونكتته
استجلاب نفس السامع الى الخطاب اي الكلام
المخاطب به لان النفس مجبولة على حب التجدد
فاذا تجدد الكلام الى اسلوب كان ادعى لاصغائها
اليه وهذه النكتة عامة في جميع اقسام الالتفات وربما
اختص كل موضع منه بلطائف ونكت كالفاتحة فان
العبد اذا ذكر الله وحده ثم ذكر صفاته التي كل
صفة منها تبعث على شدة الاقبال واخرها مالك
يوم الدين المفيد انه مالك الامر كله في يوم الجزا
في يوجب الاقبال عليه والخطاب بغاية الخضوع
والاستعانة في المهمات وهذا اعني نحو ونكتته
اي وما هو شبيه بالالتفات وليس منه مسئلتان
ذكرهما السيوطي في عقود الجمان الاولى التعبير
بواحد من المفرد والمثنى والجمع عن الاخر منها
من انواع المجاز بخلاف الالتفات والمسئلة الاخرى
فانهما حقيقتان مثاله المفرد عن المثنى قول الاعشى
تفتحي الجبر وانتظري ايا لبي
الحاكم ما القيان ظ الغيرى ادب
وانما هما القارظان لان المثل حتى يؤوب القارظان
ومثاله

ومثاله عن الجمع قوله ودع ثيابك قد ولت باقدامها النعل
اي النعال ومثال المثنى عن المفرد القيا في جهنم كل
اي القي وعن الجمع ثم ارجع البصر كرتين اذ المراد
التكثير لا اثنتان ومثال الجمع عن المفرد رب ارجعون
ارجعني وعن المثنى فقد صغت قلوبكما اي قلباكما
الثانية الالتفات في خطاب واحد الى من الثلاثة
الى اخر منها مثاله من خطاب الواحد الى الاثنين
لتلفتنا عما وجدنا وتكون لكما الكبريا في الارض والى
الجمع يا ايها النبي اذا طلقتم النسا ومثاله من الاثنين
الى الواحد فمن ربكما يا موسى والى الجمع ان تبوءا
لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم ومثاله من
الجمع الى الواحد واقيموا الصلاة وبشر المومنين
والى الاثنين يا معشر الجن والانس ان استطعتم
الى قوله فباي الاء ربكما تكذبان والنكتة في هذه هي
النكتة في الالتفات قال
وصيغة الماضي لات اوردوا وقلبوا النكتة وانشدوا
ومهمة مغبرة ارجاؤه كان لون ارضه سماؤه
اقول من خلاف مقتضى الظاهر التعبير عن
المعنى المستقبل بلفظ الماضي تنبيها على تحقق
وقوعه نحو ويوم ينفخ في الصور ففزع من في
السموات ومن في الارض اي يفزع ونحو اتى امر
الله اي ياتي ومنه التعبير عنه باسم الفاعل او اسم
المفعول نحو وان الدين لواقع ذلك يوم مجموع